اليقظة الافريقية في منصف القرن العشرين

African awakening in the mid-twentieth century

عبد الكريم قرين

جامعة 8 ماي 45 قالمة – الجزائر، Karimgrine.55@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/08 تاريخ القبول: 2020/11/06 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة ماهية الجامعة الافريقية او حركة عموم افريقيا هذه الأخيرة ذات الدلالة المعنوية، والتي تعبر عن نمو الوعي السياسي الافريقي منذ أواخر القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين تبنت الفكرة مجموعة من النخب الافريقية التي كان لها دورا كبير في عقد كثير من المؤتمرات الافريقية سواء داخل القارة للوصول الى نتيجة اين يلتقي الأفارقة في هيكل تنظمي اصطلح على تسميته منظمة الوحدة الافريقية عام 1963م.

الكلمات مفتاحية: الجامعة؛ الافريقية؛ النخب؛ الوحدة؛ عموم افريقيا.

Abstract:

This study aims to know what the African University or Pan-African movement is this last with a moral significance, which expresses the growth of African political awareness from the late nineteenth century to the middle of the twentieth century. The idea was adopted by a group of African elites that had a major role in holding many conferences Africanism is equal within the continent to reach a conclusion where the Africans meet in an organizational structure that was termed the Organization of African Unity in 1963.

Key words: the University; African; Elites; Unit; Pan Africa.

المؤلف المرسل: عبد الكريم قرين: Karimgrine.55@yahoo.com

1. مقدمة:

تبدأ مسيرة الوحدة الإفريقية مع أواخر القرن التاسع عشر19م، وهو عصر الصراعات الاستعمارية والتنافس الأوربي حول اقتسام إفريقيا إثر مؤتمر برلين الثاني1884م، وفي هذه الفترة بلغ الظلم الاجتماعي والاقتصادي بالشعوب الإفريقية ذروته، وبدأت تظهر بوادر اليقظة الإفريقية، حيث ظهرت فكرة الجامعة الإفريقية وعقدت المؤتمرات بداية 1900م، وظهرت في الأفق مجموعات ومنظمات واتحادات ونشطت الحركة السياسية المطالبة بالاستقلال، وخلال فترة الحربين العالميتين، كانت الفرصة ملائمة للإفريقيين للاتصال بمختلف شعوب العالم في ميادين القتال، وامتلأت أذهانهم بأفكار جديدة ذات قومية وفاعلية، وحين انتهت الحرب العالمية الثانية أصبحت فكرة القومية الإفريقية حقيقة واقعة، يؤمن بها كل الأحرار الوطنيين من أبناء القارة وبدت واضحة جلية أمام أعين المستعمرين. وقد ظهرت قوة الحركة الوطنية لتترجم وعيا سياسيا ناضجا استندت إلى إقامة حكومات وطنية مستقلة تمثلها وحدة إفريقية، وهذا ما حدث عام 1963م، ليتمخض عنها ميلاد الوحدة الإفريقية، غير أن شبح تقسيم القارة ظل يطاردها ممثلا في مشكلات القارة الإفريقية.

الإشكالية:

وانطلاقا من هذا يعود اهتمامي بالبحث في إشكالية **ماهية هذه الجامعة الافريقية او حركة عموم افريقيا وهل استطاعت ان تترجم حركة وطنية ذات وعيا سياسا ناضجا ينتج عنه قيام حكومات وطنية مستقلة تمثلها وحدة افريقية؟** ولمعالجة هذا البحث لابد من طرح التساؤلات الفرعية.

التساؤلات الفرعية:

- ما لمقصود بالجامعة الافريقية او حركة عموم افريقيا؟
- ماهي اهم المؤتمرات الافريقية وهل عبرت حقيقة عن طموحات شعوب القارة؟
- هل استطاعت النخب الافريقية تحقيق الوحدة الافريقية؟
-وهل منظمة الوحدة الأفريقية هي نتيجة تطور الحركة خلال القرن العشرين؟

أهمية الدراسة:

تكمل أهمية هذه الدراسة انها تبحث في موضوع الجامعة الافريقية او حركة عموم افريقيا ذات الدلالات السياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمع افريقي عاش طوال القرن

التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين تحت السيطرة الأوروبية على اختلاف مأربها ومرست عليها شتى أنواع القهر الإنساني وسلبت خيراتها وثرواته وتم التخطيط لذلك منذ انعقاد مؤتمر برلين في أواخر سنة 1884م وبداية 1985م لذا فهذه الدراسة هامة في حقل الدراسات الافريقية.

اما المنهج المعتمد فهو المنهج التاريخي الوصفي التحليل لهذه الاحداث التي وقعت مجرياتها داخل القارة الافريقية وخارجها شاركت في تفعيليها تنظيمات واتحادات ونقابات افريقية حاولت المساهمة في توعية الفرد الافريقي وعدم قبوله لسيطرة الاستعمارية الأوروبية.

ظهرت الوحدة الإفريقية أساسا على حقيقة مبادئ الشخصية الإفريقية، فالعامل المشترك بين كل وحدة من وحدات القارة ليس التاريخ ولا اللغة والدين والجنس والحضارة، لأن إفريقيا ليست أمة واحدة. ولكن التاريخ الاستعماري، الذي يقتضي بالتضامن الإفريقي، الذي بنيت عليه مبادئ الشخصية الإفريقية لمواجهة الاستعمار، ويكفي ذلك دافعا للوحدة، ومع انبثاق فجر الحركات التحررية، ظهر الاتجاه القائم على التضامن يأخذ شكل الجامعة الإفريقية اتجاها تحرريا(عبد العزيز الرفاعي، 1970، صفحة 161). وما لبث هذا الاتجاه في عهد الاستقلال أن عبر عن ذاته رغم عدم الاستقرار الذي تعرفه بعض دول القارة. وسنتطرق في هذا الموضوع إلى فكرة نشأة الجامعة الإفريقية ومؤتمراتها ودور النخب الإفريقية في التأسيس والمؤتمرات التمهيدية ابتداء مؤتمر أكرا الأول والثاني وصولا إلى المؤتمر التأسيسي للمنظمة.

1. الجامعة الإفريقية

أ . نشأتها:

الجامعة الإفريقية أو الأفريقانية أ وحركة عموم افريقيا، كما يشار إليها في بعض المصادر والمراجع التاريخية، التي تعنى بدراسة التاريخ الإفريقي. هي إحدى هبات العالم الجديد للعالم القديم فقد ابتدعت النظرية ونشرتها ذرية من العبيد المستوطنين في الولايات المتحدة الأمريكية وجزائر الهند الغربية الفرنسية والبريطانية. (ك. مادهو, بانيكار، 1964، صفحة 139) فالجامعة الإفريقية في جوهرها حركة أفكار ومشاعر(كولين, ليجوم;، 1966،

صفحة 11)، نتجت اثر الإحساس بالغربة والاضطهاد الذي تعرض له الزنوج الأفارقة في العالم الجديد، حيث أدرك هؤلاء أن التمييز ضدهم ينبع من عقدة اللون أكثر من أي شيء آخر.

وكانت الفكرة تهدف في البداية إلى المساواة بين السود والبيض في العالم والولايات المتحدة خاصة، نظرا لما كان يعانيه الزنوج من معاملة مزرية. والمتتبع لتطور الجامعة الإفريقية من بداية القرن الماضي يجد أنها لا تعدو أن تكون اتجاها أخلاقيا يرمي إلى التخفيف من شدة الظلم والقهر الاجتماعي والاقتصادي، الذي يتعرض له الزنوج الأفارقة في الولايات المتحدة، وباقي الدول الغربية. ولم تكن الفكرة قبل الحرب العالمية الثانية –كما سنرى– تستهدف تحقيق مطالب سياسية بشكل واضح، إنما هي مجرد حركة فلسفية وكما يقول Jane Pierre kabylo بأن "الإفريقانية في البداية كانت عبارة عن حركة ثقافية محضة قام بها ونشطها بعض المثقفين من الولايات المتحدة الأمريكية وجزر إلانتي البريطانية لمواجهة مشاكل التميز العنصري". (Jean, Pierre kabylo;, 1977, p. 15)

ومما تقدم يتبين أن الجامعة الإفريقية، لم تنشأ في أرض الوطن إنما نشأت في أرض الغربة، ثم تطورت لتصبح مذهبا يتمسك به الزنوج ثم الإفريقيون.

ب – مفهومها:

تعددت مفاهيم حركة عموم إفريقيا و ذلك بتعدد نشاطها ، فهي كظاهرة سياسية و ثقافية تعتبر إفريقيا و الأفارقة المنحدرين منها قي الخارج كظاهرة واحدة ، و أنها تسعى إلى تجديد و توحيد إفريقيا و تعزيز الشعور الإفريقي و الانتماء للعالم الإفريقي ، و أنها تمجد الماضي و تغرس فيه قيم الفخر (Daryl, Zizwe Poe;، 2003، صفحة 53)، كما تسعى للحفاظ على نفسها بتاريخ الماضي من الأكاذيب و التضليل حول قوم السود و التي اتسمت بها أدبيات القرون الماضية في أوربا و أمريكا(Roland Walters, 1975, p. 1)

وكأيديولوجية للتحرر، فهي مبنية على مبدأ أن الرجال والأعراق يجب أن يتمتعوا بحقوق متساوية وهذه الفكرة مستمدة من التقاليد القديمة لأوربا، والمطالبة بالمساواة في الحقوق، كما وضعت حدا لأولئك الذين افترضوا أن الجنس الأبيض متفوق. (Imanuel Geiss, 1974, p. 96)

ومن هنا فإن مفهوم حركة عموم إفريقيا يعرف ديناميكية مستمرة و ذلك على ضوء المتغيرات الظرفية ، فهي تهدف إلى إثراء نفسها من خلال تجربتها الخاصة و المتدفقة من الجماهير والجماعات وأحيانا من قادة الحكومات(Daryl, Zizwe Poe;، 2003، صفحة 52)، وأيضا على ضوء الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها و التي عرفت تغيرات جذرية و ذلك بسبب المتغيرات – كما قلنا – تارة و الأشخاص الذين قادوا الحركة تارة أخرى ، إلا أن أهم هدف تسعى إليه حركة عموم إفريقيا هو وحدة إفريقيا و الأفارقة و التأكيد على أن الوحدة يجب أن تتحقق من خلال النضال من أجل التحرر و ذلك بكل الوسائل و محاربة الهيمنة البيضاء واستعادة المجتمع الإفريقي لهويته(Daryl, Zizwe Poe;، 2003، صفحة 52)، كما تهدف إلى تحقيق أهداف روحية و ليس شخصية أو مطامع ذاتية مادية

إلا أن كل الأهداف التي تسعى حركة عموم إفريقيا لتحقيقها تشترك في نقطة أساسية وهي المصير المشترك لجميع الأفارقة و بالمصلحة المشتركة في نضالهم(جاك ووديس، 1966م، صفحة 153)، و أيضا عامل آخر و هو عامل التفرقة العنصرية و الذي أصبح معه اللون هو مشكلة القرن العشرين(W.E.B.Du Bois, 1961, p. 9) حيث أنها مورست في أمريكا و إفريقيا على نطاق واسع ، و أصبحت معها مسألة اللون و إحساس أبناء الشعب الإفريقي بمصيرهم المشترك باعتبارهم ضحايا للقهر العنصري و أصبح عاملا فعالا في تنمية مفهوم حركة عموم إفريقيا، و يتحدث دو بوا عن ذلك بقوله: ((...وحدة حضارية قوية نابعة من العبودية و الحرمان طويل المدى من الحقوق السياسية و المدنية...)) (جاك ووديس، 1966م، صفحة 154)

2 – الرواد الأوائل لحركة عموم افريقيا:

أ– سلفيستر وليامز:

أصله إفريقي، و هو أول ابن من والدين مهاجرين من بربادوس و استقروا في ترينداد ، والده كان اسمه بشوب هنري Bishop Henry ، عاش وليامز حياة معزولة في المستعمرة البريطانية ، حيث تعلم في المدرسة الابتدائية ، كما درس دروسا إضافية و ذلك حتى سنة 1890 م عندما غادر ترينداد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك للحصول على مؤهلات لا يمكن الحصول عليها في ترينداد حيث كان التعليم الثانوي حكرا على أبناء

الأغنياء ، و درس القانون في جامعة هاليفاكس و ذلك في ما بين سنتي (1893م – 1894 م) ، كما شارك في بعض الاجتماعات السياسية التي كانت في ذلك الوقت كاجتماع للاحتجاج على عمليات القتل بدون محاكمة(Hakim Adi, Marika Sherwood, 2003, p. 190)

وصل وليامز إلى لندن في عام 1896 م و سجل في الكلية الملكية ، و في السنة التالية اعترف بمؤهلاته العلمية ، كما درس اللاتينية في دروس مسائية . حاضر حول مسائل الاستعمار على العديد من المنابر و في شتى أنحاء بريطانيا و ايرلندا . انتقد الإدارة البريطانية في ترينداد و طلب منها ضرورة التعليم المجاني و الإلزامي و ضرورة رفع الأجور(Hakim Adi, Marika Sherwood, 2003, p. 190)

في سنة 1900 م عقد أول مؤتمر لحركة عموم إفريقيا في لندن ، و في أواخر أكتوبر سنة 1901 م ، و ليامز نشر العدد الأول من المجلة الشهرية عموم إفريقيا ، إلا أن المسالة الأولى التي كان قد لجأ إليها هي شعار الحرية و المساواة ، حيث أظهر وليامز بأن الصحيفة ستكون بمثابة لسان حال الملايين من الأفارقة و المنحدرين منها ، و أنه بدون تمثيل حكومي كاف، لن يتمكنوا من إسماع صوتهم ، مشيرا إلى تقديم وجهات نظر بديلة ، كما دعمت هذه المجلة بشكل رئيسي من قبل الطلاب من البلدان الإفريقية و منطقة الكاريبي ، و لكنها انهارت فيما بين عامي (1902م–1903م) (Hakim Adi, Marika Sherwood, 2003, p. 191)

و في عام 1902 م، نشر نصين من محاضراته حول زنوج بريطانيا ، و الذي أكد فيهما على الخدمة التي قدمتها البلدان الإفريقية و جزر الهند الغربية ضد الحروب، منها حرب البوير ، كما أكد أن الهنود يدفعون الضرائب لأنه لا صوت لهم في الحكومة، و أعرب عن أمله في أن تتحسن أحوال الملونين في بريطانيا (Philippe Decraene., 1976, p. 9)

كما دعا وليامز لإنشاء نقابة للمحامين،وفي ماي غادر وليامز إلى جنوب إفريقيا حيث لم يكن أي محام من أصل إفريقي، و على الرغم من العقبات اعترف بوجود محامين سود و لكن قاطعهم المحامين البيض و ذلك في سنة 1903 م. كما عين في مجلس الإدارة

و المجتمع ، و انتخب رئيسا للجنة المواطنين التي تدعوا إلى المساواة بين البيض و السود(Philippe Decraene., 1976, p. 9)

ب –**ماركوس غارفي:**

ولد ماركوس غارفي Marcus Garvey في خليج سانت آن Saint An بجمايكا والده كان عامل بناء و من مرتادي الكنيسة الميثودية ، و ماركوس غارفي من مواليد 17 أوت 1887 م من ضمن إحدى عشر أخا ,Brenda Haugen : Marcus Garvey(2008, p. 17)تعلم تعليمه الابتدائي في جمايكا و كان من المتفوقين ، و في سنة 1912 م و عمل في مجلة افريكان تايمز اريونت Orient Africa Time Review ، حيث التقى بمجموعة من الناشطين البارزين السود(عودة, عبد الملك، 1966، الصفحات 149–153)

عاد غارفي إلى جمايكا في جويلية 1914 م ،حيث شرع في تأسيس تنظيم سياسي بمساعدة من أيمي اشود، التي أصبحت زوجته فيما بعد ، و هذا التنظيم هو الرابطة العالمية لتحسين أحوال الزنوج و التي انطلقت في العمل رسميا في 1 أوت 1914 م ، و كان هدف الرابطة هو إنشاء كونفدرالية عالمية للعرق الأسود و ذلك من اجل تعزيز أواصر الأخوة و الوحدة بين الأعراق(Hakim Adi, Marika Sherwood, 2003, p. 192)و كان غارفي معجبا بسياسة التعليم الصناعي، و لكن القي عليه القبض في الولايات المتحدة الأمريكية بتهمة الاحتيال و طرد سنة 1927 م ,Hakim Adi, Marika Sherwood) 2003, p. 192)

ومن خلال تقرير نشر في مجلة عالم السود والتي أسسها عام 1918 م بهدف مناصرة مخططاته الطموحة، تحدث عن سعيه لرفع الرجل الأسود وتقدمه في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يسعى لتأسيس رابطة للهوية بين الزنوج في إفريقيا مستدلا بأوربا والتي هي للرجل الأبيض،ويرى بأن الحل بالنسبة للزنوج هو دولة مستقلة في إفريقيا تجمع كل الزنوج في جزر الهند الغربية وأمريكا، و أن إفريقيا هي الأمل الوحيد في الوجود وجودا دائم

فهو كسياسي كانت فكرته إنشاء قوة من الزنوج تقف جنبا إلى جنب مع قوة البيض.وكما أن هناك بيتا للبيض فهو يريد بيتا أسود نظيره. وكان في تقديره أن إنشاء طبقة

افريقية وكنيسة افريقية يضفي على الأفارقة مكانة اجتماعية ويكسبهم نظما ضرورية لدولة تنشأ في المستقبل، فبدأ بنقل الفنيين وأصحاب المهن من السود إلى ليبيريا

ويرى بأن البيض و السود سوف يتعلمون احترام بعضهم البعض و ذلك عندما نتوقف على أن نكون منافسين'كما طالب بضرورة حكم السود أنفسهم و أن لا يبقوا مقيدين، و يقول في هذا الصدد : ((... إن كنا نعيش في منطقة مقاطعات فدعوا لنا سيادة و حكم تلك المقاطعات ، و إذا كان لدينا مجتمعات فيجب علينا إدارة مجتمعاتنا..نحن نشكل الغالبية في إفريقيا و ينبغي لنا بطبيعة الحال حكم أنفسنا هناك...) ,(Marcus Garvey, 1967, p. 123) إن ماركوس غرفي بإنشائه رابطة تحسين أحوال الزنوج، قد ساهم في إثارة الحماسة لدى الأفارقة ،

و مما يؤسف له أن الحرب العالمية الثانية عطلت عمل هذه الرابطة ، ففي عام 1920 م استطاعت تجنيد أعضاء جدد و خصوصا بعد المعاملة التي تعرض لها السود أثناء الحرب ، فاستغل غارفي هذا الاستياء و عبر في جريدته عالم الزنوج، أسباب إنشاء حركته للنهوض بالأفارقة ، و علاوة على ذلك فقد تكررت دعواته في الكنائس الأرثوذكسية الإفريقية و التي نشأت خصيصا للسود من سكان الولايات المتحدة الأمريكية . و قد أتت هذه الدعوة بثمارها ، حيث جلبت دعوته العديد من الجمهور ، هذا ما جعل انجلترا و فرنسا و البرتغال تشعر بالقلق من هذا النجاح الذي يسعى فيه إلى إقامة مملكة في إفريقيا، كانت ليبريا قد أعطت الموافقة عليها لكن لم تساعده بسبب الضغط الذي مارسته بريطانيا و باقي الدول الأخرى(Henry, Labourt;, 1937, p. 318). توفي غارفي بعدما توج نفسه رئيسا لإفريقيا سنة 1940م.(George, Padmore;, 1960, p. 111)

ج – ادوارد بورغارت وليام ديبوا (أب الحركة) :

ولد في 23 فبراير 1868 م ،في غريت بارنيغتون بولاية ماساشوستس ، نشأ في هذه المدينة ذات الغالبية البيضاء (Philippe Decraene., 1976, p. 12)واجهت ديبوا تحديات متزايدة وذلك في مرحلة مبكرة من عمره ، ولكن لقيت اعتراف بمؤهلاته العلمية حيث أن نجاحه هذا أدى به إلى الاعتقاد بأنه يمكن أن يستخدم ما لديه من معرفة لخدمة الأمريكيين ذوي الأصول الإفريقية

وفي عام 1888م، درس بكلية هارفارد بعد أن حصل على منحة كما حصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في عام 1890م ، وفي عام 1892 م حصل على راتب للحضور في جامعة برلين في الدراسات العليا وحينما كان يدرس في برلين سافر إلى أرجاء واسعة من أوروبا ، كما أنه احتك بالمفكرين الألمان.

وفي عام 1895م أصبح ديبوا أول أمريكي افرقي يحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد .

كان ديبوا زعيم أبرز حركة فكرية وسياسية وذلك في النصف الأول من القرن العشرين ، إذ أنشأ عدة منظمات منها منظمة نياغرا Niagara ، والتي هي منظمة ديمقراطية سوداء مكونة من اللجنة التنفيذية وعشر لجان فرعية، أنشأت هذه المنظمة في 11 تموز 1905م (Hakim Adi, Marika Sherwood, 2003, p. 49) انظم إلى هذه الحركة عدة أطياف واسعة من مثقفين ومهنيين، الذين طالبوا بالمساواة الكاملة للسود ، كما سعت إلى تمكين الأفارقة الأمريكيين بالمشاركة في كل القضايا السياسية مثل حق التصويت للسود

كما أنشأ ديبوا الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، وهي جمعية وطنية أنشأت سنة 1910م ،وعكس حركة نيا غارا، فقد أنظم إليها الأمريكيون البيض من الشمال الأمريكي(S.Cohen and .R.W Logan, 1970, p. 1)، وبذلك أصبحت هذه الحركة مدافع قوي عن الأمريكيين الأفارقة في إطار التمكين السياسي الداخلي. كما تم إنشاء مجلة الأزمة، و أصبح مسؤولا عنها من 1910م إلى 1934 ، و هذه المجلة هي الناطق الرسمي للرابطة الوطنية لتقدم الملونيين(Gerald Hom, Mary Young,, 2001, p. 71)

ويبدوا أن ديبوا كان يلقى احتراما كبيرا بين الأفارقة والسكان المنحدرين من إفريقيا في جميع أنحاء العالم، وهذا ما عزز من مكانته في حركة عموم إفريقيا وبالتالي فإنه مع مطلع القرن العشرينأصبح القائد الناجح لهذه الحركة، حيث نشط مؤتمراتها من سنة 1919 حتى1945م.

ألف ديبوا العديد من الكتب أهمها : نيغرو فيلادلفيا و كتاب أرواح جمهور السود وكتابه الزنوج ، كما تولى ديبوا رئاسة تحرير مجلة الأزمة ، هذه المجلة كان قد أنشأها سنة 1911م.

على أن العداء قد امتد بين ديبوا و غارفي الى دوس محمد علي، الذي كان صديقا لغارفي و ذلك بعد عام 1919 م ، خصوصا بعد نفي غارفي من أمريكا حيث كان ديبوا من المساهمين في هذا ، و يبدوا أن هذا سبب هو الذي أدى بمحمد علي للامتناع عن حضور مؤتمرات حركة عموم إفريقيا التي نظمها ديبوا ابتداء من عام 1919 م في عدة عواصم أوروبية. (عودة, عبد الملك، 1966)

3. مؤتمراتها :

إن ظهور أي حركة فكرية أو فلسفية أو سياسية، كان لابد لها من قيادة حكيمة تقودها، وتعمل على تطويرها، فالجامعة الإفريقية شأنها شأن الحركات والاتجاهات الموجودة في العالم. فقد قادت هذه الحركة في البداية ذرية من العبيد المستوطنين في الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الانتيل من أمثال سيلفيستر وليامز Sylvester Williams والدكتور دى بوا W,E, Burghardt Dubois و ماركوس غارفي Marcus Garvey ، الذين ناضلوا من اجل تحقيق المساواة بين السود والبيض ونكران التميز ضدهم. فتوالت التجمعات والمؤتمرات، وهو ما اصطلح عليه بمؤتمرات الجامعة الإفريقية.

***مؤتمر لندن 1900م** يعتبر أولى مؤتمرات الجامعة الإفريقية، انعقد بناء على دعوة المحامي سلفيستر وليامز Sylvester Williams. وقد حضر المؤتمر ثلاثون عضوا من مثقفي الزنوج المتكلمين باللغة الإنجليزية، في العالم الجديد وأوربا، وتولى أمانة المؤتمر ديبوا، وخرج المؤتمرون بتوصيات، كان أهمها:

. تقريب العلاقة بين جميع الشعوب المنحدرة من أصل إفريقي.

. إعداد خطط لقيام علاقات صداقة، وفهم مشترك بين الأجناس الزنجية والقوقازية البيضاء.

. منح الأفراد ذوي الأصل الإفريقي، حقوقهم الإنسانية كاملة.

. دعوة الزنوج المنتشرين في المهجر للدخول مع زنوج إفريقيا في حركة زنجية عالمية لتحسين أوضاع المواطنين الأفارقة (عودة , عبد الملك;، 1969، صفحة 267)

بالرغم من تنديد مؤتمر لندن، بالظلم والاستغلال، الذي مارسه الرجل الأبيض، ضد الشعوب الإفريقية، لم يعبر عن الرغبة في التخلص من الاستعمار، ومن هنا يمكن القول أن محاولة سلفيستر وليامز، أخلاقية مجردة من أي محتوى سياسي.

***مؤتمر 1919م لندن:**جاء هذا المؤتمر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي ظروف دولية مغايرة لتلك التي انعقد فيها مؤتمر لندن, وقد دعا إليه، وترأسه ديبوا تحت "شعار إفريقيا للإفريقيين"(Philippe Decraene., 1976, p. 21)

مثل المؤتمر 75عضوا، من الجماعات والروابط، والشعوب الإفريقية في الداخل وفي الخارج، وكانت أهم قراراته:

. وضع المستعمرات الألمانية، في إفريقيا تحت رقابة دولية حتى يتم لها الاستقلال التام (رافت غنمي , الشيخ، الصفحات 266-267)

. الأراضي الإفريقية تمنح للإفريقيين، ليتولوا زراعتها،

. إلغاء الرق بجميع أشكاله وصوره، وذلك بمنع التجارة بالأفارقة، أو امتلاكهم أو فرض العمل عليهم سخرة دون أجر. (حلمي , محروس اسماعيل، 2002، صفحة 715)

هكذا نجد أن مؤتمر 1919م، لم يدع إلى ثورة وطنية، ضد القوى الاستعمارية.

***مؤتمر 1921م:**انعقد المؤتمر الإفريقي الثالث تحت إشراف ديبوا، وضم 41 وفدا إفريقيا، و35 وفدا من الوم أ، بدأ جلساته بـ: لندن، ثم تواصلت في بروكسل، حيث أصدر في نهاية جلساته، تصريحا للعالم ركز على المطالب الآتية:

. ضرورة وجود هيئات أو منظمات سياسية تمثل شعوب القارة الإفريقية، وترعى مصالحها.

. مطالبة عصبة الأمم، بدراسة مشكلات القارة

***مؤتمر 1923م:**انعقد المؤتمر في لندن وليشبونة، فقد اجتذب مشاركين، من أمريكا وجزر الكاريبي وإفريقيا، وحضره إلى جانب ديبوا أسقف الكنيسة الميثودية الإفريقية فرنون من الوم أ، و أمواه الثالث من ساحل الذهب، وقد أضافوا للمؤتمر قرارات جديدة منها:

. تنمية إفريقيا لمنفعة الإفريقيين. (د.ر.رالستون،، 1990، صفحة 175)

. تمثيل الأفارقة في لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم المتحدة.

. إنشاء معهد لدراسة مشكل الزنوج.

إلا أن هذا المؤتمر كان مثل سابقيه، فهو مجرد نداءات وأمنيات فقط.

***مؤتمر 1927م:** يعتبر هذا المؤتمر، آخر مؤتمرات الجامعة الإفريقية خارج القارة في نيويورك فلم يحقق أي تقدم للجامعة، وذلك بسبب الاتجاه الشيوعي، الذي حاول التشكيك، في كل من حركتي غارفي وديبوا، لأن مؤتمرات الجامعة الإفريقية، تسد الطريق أمام انتشار النفوذ الشيوعي بين الزنوج. (كولين, ليجوم;، 1966، صفحة 34)

مهما يكن من أمر فإن التعبير والتنديد لا يكفي للدفاع عن الشعوب المستعمِرة، ومع هذا القصور فالمؤتمرات التي تجمع بين متكلمين عن الشعوب الإفريقية وممثلين من الطوائف المهضومة حقوقها في العالم، تعد في حد ذاتها عملا إيجابيا.

وعلى الرغم من انشغال هذه المؤتمرات بالقضايا الإفريقية، إلا أنها لم تكتسي الصبغة السياسية حيث كانت توصياتها عبارة عن نداءات أخلاقية، ومن هنا يمكن اعتبار الجامعة الإفريقية في فترة ما بين الحربين، حركة إصلاحية، تهتم بالجانب الاجتماعي، دون أن ترقى إلى مرتبة الحركة السياسية في الشمال الإفريقي التي تهدف إلى استقلال الشعوب.

***مؤتمر منشيستر 1945م:**شهد العالم خلال الحرب ع2، تطورا ملحوظا في الحركات الوطنية الإفريقية، وانتشار مبادئ الحرية بين الشعوب الإفريقية والآسيوية، في هذه الظروف دعا الاتحاد الفيدرالي للجامعة الإفريقية، لعقد هذا المؤتمر، ولكنه أصبح لأول مرة مؤتمر زعماء إفريقيا شبان (كولين, ليجوم;، 1966، صفحة 36). حيث حضر هذا المؤتمر، نحو 200 مندوب يمثلون الأحزاب السياسية، واتحادات العمال والمزارعين. وبرزت فيه شخصيات إفريقية لم يكن لها دور في المؤتمرات السابقة منهم؛ نكروما وجومو كينياتا(جعفر عباس حميدي، 2002م،، صفحة 146)ومن أهم قراراته:

. معارضة السيطرة الأجنبية على القارة الإفريقية.

. المطالبة بالإصلاح السياسي والدستوري في المناطق الإفريقية.

. التعاون والتضامن بين الأفارقة في الشتات والقارة.

. التأكيد على القومية الإفريقية. (جعفر عباس حميدي، 2002م،، صفحة 146)

. وحدة إفريقيا الغربية، واستقلالها.

. المطالبة باستقلال تونس والجزائر، المغرب، ليبيا.

. فسخ العقد الثنائي بين مصر وبريطانيا حول السودان، واحترام حق السودانيين في الاستقلال الكامل

يمكن القول أن الجامعة الإفريقية، دخلت دائرة الواقع السياسي، وكان مؤتمر مانشستر يشبه من بعض النواحي المؤتمر المناهض للاستعمار في بروكسل عام 1927م، ولكن بينما كان هذا الأخير آسيويا في جوهره، لأن الشعب الإفريقي حين ذاك، لم يكن قد نما فيه وعي سياسي(ك. مادهو, بانيكار، 1964، صفحة 151)وهكذا يتضح أن مؤتمر مانشستر ألقى الضوء على حقيقة القارة الإفريقية، وحقها في المطالبة بحريتها.

4- دور النخب الافريقية في نهضة افريقيا ما بعد مؤتمر 1945م.

تجد الفكرة القومية لأي شعب من الشعوب، أحسن تعبير لها، في طراز القائد الذي يختاره هذا الشعب، وقد لا تكون فيه الخصائص، التي يتميز بها الشعب الذي يقوده، والتي يعرف بها عند الناس، فلم تكن عند أوكونيل وبارنيل وديفاليرا، الذين قادوا الشعب الإيرلاندي في القرن 19و20مولا عند ديغولفي فرنسا، ولا عند هتلر في ألمانيا ولا عند هواري بومدين في الجزائر، ونهرو في الهند. لذا وجب علينا أن نعرف نوع القادة، الذين حبيت بهم إفريقيا.

أ . كوامي نكروما Kwame Nkrumah:

كوامي نكروما زعيم غاني مناضل، استطاع أن يعبر ببلاده إلى الاستقلال في 6مارس 1957م بالإضافة إلى أنه أول رئيس لجمهورية غانا في الفترة 1960- 1966م. هذا إلى جانب دعوته وتحمسه من أجل إقامة الوحدة لإفريقية. فكان أحد الزعماء المؤسسين لها. لم يصبح نكروما قائدا ومناضلا من فراغ، بل من منطلق حبه لوطنه، ومن خلال سنوات من النشاط السياسي أكسبه كثيرا من الخبرات. ولد نكروما يوم 21 سبتمبر1909م في Nkroful بمقاطعة Nzima بـ:غانا. (Nkrumah Kwame,, 1960,, p. 15)من أب حداد ، وأم تمارس التجارة.

تخرج من دار المعلمين بالعاصمة الغانية أكرا، وعقب تخرجه عمل أستاذا لعدة سنوات(وفي عام 1935م انتقل إلى الو.م. أ للدراسة، فالتحق بجامعة لنكولن، حيث درس العلوم الاقتصادية وعلم الاجتماع، ثم انتقل إلى جامعة بنسلفانيا ليدرس التربية والفلسفة((موسى مخول، 2007، الصفحات 287-288) له عدة مؤلفات منها: "ترجمة

لحياته"، "دليل الحرب الثورية"، "باسم الحرية" وأيضا "يجب أن تتحد إفريقيا"، و"الاستعمار الجديد"، "تحدي الكونغو".

ولم يكتف نكروما أثناء تواجده بأمريكا بالدراسة فقط، بل كانت له مساهمات بارزة في النشاطات الطلابية، التي انضم إليها، فأخذ على عاتقه مهمة التعريف بقضية بلاده وغيرها من البلاد الإفريقية، التي تعاني من ويلات الاستعمار، ونتيجة لهذا تم انتخابه رئيسا لمنظمة الطلاب الأفارقة في أمريكا، ثم رئيسا لها بغرب إفريقيا عام 1945م، كما أصبح أحد أمناء المؤتمر الإفريقي الخامس بمدينة منشيست. (موسى مخول، 2007، الصفحات 288-289)

بعد أن اخترق نكروما المجال السياسي، من خلال قيادته للأنشطة الطلابية، في كل من أمريكا وبريطانيا. عاد إلى غانا في سنة 1947م، محملا بعلومه وخبراته السياسية حيث بدأ حركة التحرر الوطني من خلال مؤتمر ساحل الذهب الموحد، والمظاهرات الشعبية عام 1947م، التي كان أحد قادتها ورموزها. ثم أسس بعد خروجه من السجن صحيفة عرفت باسم "أخبار المساء"، لنشر أفكاره، وآرائه الداعية للاستقلال, (عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 609)

أسس نكروما في 12 جوان 1949م "حزب مؤتمر الشعب"، الذي نلخص مبادئه في النقاط الآتية:

. العمل عل الطليعة السياسية النشيطة الواعية، لإزاحة كل أشكال الظلم وتشكيل حكومة ديمقراطية.

. النضال المستمر بكل الوسائل الدستورية، للوصول إلى الحكم الذاتي.

. الوصول التام بين الرؤساء والشعب، في المستعمرة والآشنتي والمناطق الشمالية، وما وراء فولتا والمحافظة على هذا الاتحاد.

. العمل لمصلحة حركة نقابات العمال في البلاد لتحسين أحوال الاستخدام.

. إعادة بناء البلاد، بحيث يكون للمواطنين الحق في أن يعيشوا ويحكموا أنفسهم كشعب حر.

-المعاونة وتسهيل السبل لإقامة الحكم الذاتي في إتحاد إفريقيا الغربية Nkrumah). (Kwame,, 1960,, pp. 109-110)

حقق حزبه فوزا ساحقا بدائرة أكرا على الرغم من تواجده بالسجن سنة 1951م، وفور خروجه منه، عين رئيسا للوزراء سنة 1952م، ليحقق فوزا آخر في الانتخابات، التي أجريت مابين سنتي 1954-1956م. وفي سنة 1960م تم إقرار دستور جمهورية غانا ليصبح نكروما أول رئيسا لها، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام 1965م. (Nkrumah Kwame,, 1960,, pp. 109-110)

انتقل من مرحلة الكفاح السياسي إلى مرحلة الجهاد الاقتصادي، ليضمن تحررها الاقتصادي داعيا شعبه، الذي التف حوله لبذل التضحيات في هذا المجال، الذي لا يقل شأنه شأن المجال السياسي، الذي يساند شعوب القارة الإفريقية لاسترجاع استقلالها، فعمل على نصرة كل نضال وتأييد كل كفاح مناديا باستقلال إفريقيا كلها وحريتها ووحدتها. (كوامي نكروما، 1961م، الصفحات 7-8)

وقد واجه نكروما عدد من المعارضين لأفكاره وتوجهاته في رئاسة البلاد، فقام الجيش بانقلاب واستولى على السلطة، فأطاح به الجيش سنة 1966م، فلجأ إلى غينيا حيث منحه رئيسها أحمد سيكو توري لقب رئيس الجمهورية الفخري، وجاءت المطالبات بعودة نكروما لسدة الحكم، لكن القدر لم يمهله كثيرا لكي يسترد حكمه، فقد سيطر عليه المرض وتوفي في رومانيا في 27أبريل1972م، دفن أولا في غينيا، ثم نقل جثمانه لموطنه الأصلي. (عبد الوهاب الكيالي، 1990، الصفحات 609-619)

ب . ليوبولد سيدار سنغور Léopold Sédar Senghor:

يرتبط اسم سنغور بالعديد من الأفكار السياسية، أهمها: الزنجية الإفريقانية والاشتراكية الإفريقية، وقبل استعراض مضامين أفكاره، يجدر بنا إلقاء نظرة حول أهم محطات حياته (احمد فارس عبد المنعم، 1981م، صفحة 113)

ولد الأديب والشاعر والسياسي المفكر، ليوبولد سنغور يوم 9 أكتوبر 1906م، في مدينة جوالJoal غربي السنغال، من أسرة ميسورة تدين بالكاثوليكية، تنتمي إلى قبائل السرر. تلقى تعليمه لدى الإرساليات الفرنسية، سنة 1928م نال شهادة البكالوريا، ليلتحق بجامعة السربون، ومنها تحصل على شهادة الفلسفة، فعمل كأستاذ للغة الفرنسية بالثانوية كان ذلك عام 1938م، وبعد أن أمضى عاما بالجبهة أثناء الح ع2، اعتقلته السلطات

الألمانية، ثم أطلق سراحه عام 1942م، فعاد لتدريس اللغات والحضارات الأفريقية بالمدرسة الوطنية الفرنسية لما وراء البحار.(Maurice a, Lubin,, ,1967, p. 80)

وفي عام 1945م انتخب نائبا عن السنغال في الجمعية الوطنية الفرنسية، وتقلد منصب وزير الدولة للحكومة الفرنسية بين سنتي(1955–1956م)، كما تولى زعامة المؤتمر الإفريقي، الذي أنشأه النواب الإفريقيون الممثلون لأقاليم ما وراء البحار في الجمعية الوطنية الفرنسية (عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 255)

استغل سنغور قيادته وعضويته في هذه التنظيمات للكفاح السلمي لاستقلال بلاده، التي نالت الحكم الذاتي في إطار المجموعة الفرنسية عام 1958م،ثم نالت استقلالها الكامل يوم20أوت1960م. ليتوج سنغور كأول رئيس للسنغال المستقلة (1960–1980م) من النخب الإفريقية المفرنسة، ثم عضو الأكاديمية الفرنسية 1983م، إلى أن توفي سنة 2001م(Hubert de Leusse, 1967, p. 13)ترك عدة مؤلفات منها: كتاب "ما أؤمن به" حول مفهوم الزنجية، كتاب "الحرية".

أما عن المفاهيم الأساسية في فكر سنغور، منها فكرة الزنوجية التي عرفها بقوله "إن الزنوجة في بساطة هي جماع القيم السياسية و الأخلاقية والثقافية والاجتماعية للعالم الأسود، إنها ليست حضارة عنصرية، ولكنها ثقافة متميزة، خاصة السوداء في مختلف قارات العالم " وفكرة الافريقانية – سبق الإشارة إليها– كما تحدث عن المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية "أن ما يربط بيننا سابق على التاريخ، إن يجد جذوره في ماقبل التاريخ انه ينبع من الجغرافية ،ومن الانثولوجيا، ومن ثمة التراث الثقافي...انه وحدة التراث الثقافي التي أسميها بالافريقانية وأعرفها بأنها مجموعة القيم الحضارية الإفريقية " (احمد فارس عبد المنعم، 1981م، صفحة 113)

ولسنغور رؤية خاصة بشأن الوحدة الإفريقية، وهي رؤية تتسم بالواقعية، إذ عارض فكرة إقامة الولايات المتحدة الإفريقية التي دعا إليها الرئيس نكروما. ودافع عن فكرة الاتحادات الإقليمية. إلا أن أكثر الأفكار ارتباطا باسم سنعور، هي ما يعرف باسم الاشتراكية الإفريقية الذي يمثل كتابه في الاشتراكية الإفريقية الصادر عام 1963م الوثيقة الأساسية لهذا المذهب الفكري الهام. والذي يتحدث عنه بالشاعري فيقول "إن اشتراكيتنا

ليست ذلك النمط المعروف في فرنسا، وبريطانيا.... أنها ما نطلق عليه في تواضع الأسلوب الأفريقي للاشتراكية" (احمد فارس عبد المنعم، 1981م، صفحة 113)

مما سبق يتضح أن شخصية سنغور كانت متأثرة بالثقافة الغربية إلى حد ما ولكن في تفسير جل مفاهيمه؛ الإفريقانية، الزنجية، الاشتراكية، فانه يصر على البحث عن أسلوب متميز إفريقي.

د . أحمد سيكوتوري:

يعتبر سيكوتوري الملقب بـ:(Silly) أي الفيل . بسبب جلده وصبره، وقوة تحمله مع الحذر والمكر، وهي سمات شخصيته . (رونالد , اولفير انتوني اتمور، 2005م،، صفحة 293)من أبرز القادة في التاريخ السياسي الإفريقي الحديث، وكان واحدا من الزعماء القلائل، الذين استمروا في الحكم حتى النهاية وظل طوال ستة وعشرين سنة، يقود بإيمان وصبر مسيرة التحرر لبلاده، ووقف الصخرة الصامدة يقاوم كل السهام، التي صوبت ضده من الداخل والخارج . (عايدة الغرب موسى،، 2000م،، صفحة 40)

ولد أحمد سيكوتوري في مدينة فارنا بـ:غينيا يوم9 جانفي 1922م، تعود جذوره للثائر ساموري توري، من قبيلة مالينيك وهي الأسرة المحاربة المشهورة، التي تمكنت بإلحاق الهزائم بالاستعمار الفرنسي. (الخياط محمد أبو الفتوح، 1965م.، الصفحات 106-107)

حفظ القرآن الكريم، وتخرج من المدارس الابتدائية، في سن الثالثة عشر، تلقى التكوين الماركسي في بكين وموسكو، وحصل على وظيفة في مصلحة البريد والبرق سنة1941م، ليصبح في عام 1945م الأمين العام لعمال البريد والمواصلات، وقد انتخب سنة 1956م أمينا عاما للجنة تنسيق نقابات الاتحاد العام للعمال في إفريقيا الغربية الفرنسية، ومن هنا بدأت شهرته النقابية تظهر على المستوى الدولي ليتولى أمانة الحزب الديمقراطي الإفريقي بـ:غينيا عام 1947م، ثم استقال منه، لخلاف مع بعض زعمائه الموالين لفرنسا في إدارة الحزب، لذلك أسس الحزب الديمقراطي الغيني، وحدد له هدفا واحدا وهو تحرير غينيا واستقلالها(ك. مادهو, بانيكار، 1964، الصفحات 179-180) قائلا: "...إننا نفضل الجوع مع الحرية على الرخاء مع العبودية..."(عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 410)

وأهم أهدافه:

- المساواة التامة بين الذكور والإناث.
- إنهاء الاستعمار إنهاء كاملا.
- وحدة شعوب غينيا وإفريقيا.

خسر التجمع الديمقراطي الإفريقي، مبرر وجوده منذ أن استعاد بلد واحد استقلاله كغينيا مثلا، وانتهى دوره بمجرد نيل كل الشعوب استقلالها.

تعتبر الثورة في فكر سيكوتوري أنها القبول بوجود قيم إنسانية، اجتماعية وتاريخية ولا توجد شرعية ولا مشروعية، إلا انطلاقا من الإرادة، وجهود الشعب. كما أنه يرى بأن الثورة هي التوغل في عمق الشعب الذي يبقى الثابت في نظر التاريخ لكي يسمح للإنسانية بأن تعرف معنى التقدم في نطاق الأخوة(Ahmed Sekoutouré, 1969, p. 34)) كما تعني الثورة الإفريقية كذلك التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتحدد أهدافا في؛ الاستقلال، والديمقراطية، والوحدة الإفريقية، ويقول سيكوتوري: "إن إفريقيا وهي تناضل من جديد من أجل النصر لا تطلب سوى الحياة لشعبها ولا تريد إلا أن تسترد كيانها شمسها وسماءها والانتفاع بمواردها وبضائعها وحقها في تقرير مصيرها . (عودة , عبد الملك;، 1969، صفحة 25).

قاد غينيا نحو الاستقلال التام الفوري، وكان بذلك الزعيم الإفريقي الوحيد، الذي عارض استفتاء ديغول، الذي يبقي المستعمرات الفرنسية مرتبطة بفرنسا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، فقاطعته فرنسا، فأعاد بناء الدولة وكوادرها في ظروف صعبة. (عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 410)

يظل سيكوتوري من الزعماء الإفريقيين، الذين شغلهم، إيجاد وحدة فكرية، تربط بين إفريقيا القديمة بتقاليدها الموروثة، وإفريقيا المعاصرة بحضارتها الوافدة. وناصر قضايا التحرر في إفريقيا، وعرف بصداقته للعرب وقضاياهم. واستمر سيكوتوري في قيادة شعبه إلى أن توفي يوم 26مارس1984م.

هـ . جومو كينياتا Jomo Kenyatta:

استطاع بعض القادة الأفارقة، أن يفلتوا من القيود الشديدة، التي فرضها عليهم الاستعمار، ويظل جومو كينياتا الملقب بـ: الرمح الملتهب أو السهم الأسود، كما تصفه

الصحف آنذاك، من الشخصيات البارزة في استقلال أوطانهم، ولمكانته القيادية نحو استقلال كينيا، يجدر بنا أن نلم بتاريخ حياته.

ولد جومو كينياتا في العقد الأخير من القرن19م، بمنطقة نجندا من قبيلة الكيكويو بالقرب من نيروبي وكان اسمه كاماو وا مويغيKamau Wa Muigai (عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 355) وبعد ولادته وجد نفسه يتيما، ونشأ وترعرع في الكنيسة الاسكتلندية، وفي ذلك وجد فرصة لنيل درجة من التعلم لم تتح لغيره. وبموهبته وشخصيته الفذ نال منصبا قياديا في قبيلة الكيكويو. وهناك تعلم مهنة النجارة وقواعد المسيحية، وأثناء الحرب العالمية الأولى انتقل نحو مدينة نيروبي، أين بدأ تكوينه السياسي(Buijtenhuigs, Robert,, 1971, p. 160))وأسس جريدة المصلح عام 1928م، ليصبح أمينا عاما لجمعية الكيكويو، ثم اتجه للخارج سنة 1929م، وفي هذه الأثناء درس الأنثروبولوجيا بلندن، وأنخرط كعضو في مجموعة الإفريقيين، الذين نادوا بحرية الرابطة الإفريقية ، ثم انتقل إلى جامعة موسكو، فألف كتابا عن عادات وتقاليد قبيلته(، راشد البراوي، 1953م،، صفحة 91).

ونظم مع كوامي نكروما مؤتمر اتحاد إفريقيا اليساري بـ: مانشستر عام 1945م، وهدفه التوفيق بين الجماعات الزنجية في كافة أنحاء العالم عاد سنة 1946م، كينياتا، الرمح الملتهب ذو اللحية السوداء، وسط ظروف متأزمة وهو الرجل الإفريقي الوحيد، الذي تمكن من الربط بين إمكانية استحالة المذهب الإفريقي التقليدي، وبين الزعامة الحديثة، التي كان يتطلبها الجيل الإفريقي الجديد (جون هاتنش، 1969، صفحة 153)

وجد كينياتا أرضية خصبة، لممارسة نشاطه السياسي، مستغلا حالة عدم الرضا على الاستعمار، مع انتشار الوعي في أوساط المجندين في الحرب العالمية الثانية وسعيهم للحصول على مستوى معيشة أفضل(George Bennett,, 1963,, p. 111)إذ تسلم عند عودته لـ: كينيا زعامة حزب إتحاد كينيا الإفريقي، الذي أصبح اسمه فيما بعد إتحاد كينيا الوطني الإفريقي، أخذ النضال ضد البريطانيين والمستوطنين البيض يتعاظم ليشمل كل الأفارقة الكينيين(عبد الوهاب الكيالي، 1990، صفحة 356)ونتيجة لذلك أعلنت بريطانيا حالة الطوارئ، وتم إلقاء القبض عليه في 1952/10/21م بتهمة تزعمه حركة الماوماو،

واقتيد إلى المحاكمة في 1952/11/25م، وقد سارت جلسات المحكمة عكس تقاليد بريطانيا في تطبيق العدالة والمعاملة، فهي لم تعقد في نيروبي بل في قرية كابنجوريا النائية في الحدود الشمالية، لقد كانت أطوار محاكمته سياسية وليست قانونية (A,Marshall,Macphee, 1968, p. 127)

تولى خلالها الدفاع عن نفسه، رغم وجود محامين بريطانيين وإفريقيين، وهنود. لقد استغل كينياتا هذه المحاكمة ليثبت أنه قائد سياسي إفريقي كبير يريد تحرير بلاده، وأن ادعاءات المحكمة باطلة ومرفوضة. ورغم عدم وجود دليل يثبت إدانته، فقد حكم عليه بسبع سنوات سجنا مع الأشغال الشاقة. (جون جنتر، صفحة 291)

جاء رد كينياتا بعد سماعه الحكم ما يلي: "...دستوريا، نحن قادة سياسيون وهيئات سياسية ندافع عن مطالبنا وحقوقنا، التي تعرفها المحكمة والحكومة نحن لا نطلب الرحمة من المحكمة، لكن نطلب العدالة الصارمة، ندري والجميع يدري الأحزان والمآسي، التي أصابت بلدنا، هذه الأحزان، التي حاربنا ضدها من قبل ولا زلنا لن نطلب الاعتذار، لأننا حاربنا من أجل حقوق الإفريقيين، وأن يجد الأفارقة مكانهم بين الأمم..."(A,Marshall,Macphee, 1968, p. 128)

أطلق سراحه يوم14 أفريل 1959م، وبقي تحت الإقامة الجبرية إلى غاية 21أوت 1961م، حيث تقلد منصب رئيس الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (الكانو) Kenya African national unionANU)، وفي أوائل 1962م دخل المجلس التشريعي، ثم أصبح وزيرا للدولة لشؤون الدستور والتخطيط الاقتصادي في الحكومة الائتلافية (1962-1963)م وبعد انتخابات عام 1963م وفوز حزب الكانو أصبح رئيسا للوزراء وبعد حصول كينيا على استقلالها في 12 ديسمبر 1963م، شغل منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدفاع، ليصبح رئيسا لبلاده في 12 ديسمبر 1963موافته المنية في 02 أوت 1978م. (جون هاتنش، 1969، الصفحات 393-397)

وهكذا ومن الواضح أن الثورة الجزائرية ستلعب دورا حاسما في تحرير الأقطار الإفريقية، وأن عام 1960م سيكون لا محالة عام حماس في الحركات التحريرية الإفريقية فلم تنقض شهور قليلة على المؤتمر حتى أصبحت القارة الإفريقية تسير بأكملها نحو الاستقلال، حيث لم يقتصر الاستقلال على الدول التي كان محددا لها من قبل مثل

الكاميرون، نيجيريا، الصومال...، بل ستتجاوز إلى أقطار أخرى(. ("من باندونغ الى كونتكري"، 1960، صفحة 8)

5. المؤتمرات التأسيسية:

أ . مؤتمر أكرا 1958م:

سبق الحديث عن منبت هذه الظاهرة، عندما كانت مجرد أفكار في عقول المثقفين من الأفارقة والزنوج، الذين عاشوا في أمريكا وإنجلترا وفرنسا، والقصد بذلك حركة الجامعة الإفريقية كما اصطلح على تسميتها وسلسلة المؤتمرات التي تعددت باسمها في عواصم هذه الدول، ظلت هذه الحركة مجرد حركة فكرية إلى أن استقلت غانا سنة 1957م، فدعا نكروما إلى عقد مؤتمر أكرا.

اجتمع في أكرا عاصمة غانا من 5إلى 13ديسمبر 1958م، أكثر من 300مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا (الجمل, شوقي، 1997م، صفحة 424)وحدد الرئيس نكروما شعار المؤتمر" إفريقيا للأفارقة، وإفريقيا حرة. بحث هذا المؤتمر مشكلات الشعوب الإفريقية غير المستقلة والخطوات اللازمة لتامين استقلال وسيادة لدول الإفريقية(زاهر رياض، 1965، صفحة 434)ولتضبط استراتيجية الكفاح على أساس تكوين ولايات متحدة إفريقية على الأمد البعيد (فرانس فانون، 1966م، صفحة 157) وتقرر في المؤتمر؛ التأييد الواسع للقضية الجزائرية، وإخلاص الدول الإفريقية لميثاق الأمم المتحدة، وعلى التعاون والوحدة بينهما، وعلى صناعة الاستقلال وسيادتها. (محمود حلمي مصطفى، 1969م، صفحة 209).

يعد هذا المؤتمر بعد النجاح الذي أحرزه بداية لسياسة المؤتمرات الإفريقية التي وضحت مظاهر التضامن الإفريقية على طريق الاستقلال والوحدة.

ب . مؤتمر الشعوب الإفريقية بتونس:

انعقد في فترة ما بين 25إلى31جانفي1960م بتونس، ويعود سبب انعقاده إلى التوصيات التي أصدرها مؤتمر أكرا1958م (الجمل, شوقي، 1997م، صفحة 445)وقد حضرته وفود تمثل النقابات والهيئات المختلفة في البلاد الإفريقية، منها الحكومة المؤقتة الجزائرية، الكاميرون، غينيا الصومال، (جون هانتش، 1969، صفحة 449) وقد بحث

المؤتمرون كل ما يتعلق بالقضايا الإفريقية، وتحقيق التفاهم والوحدة بين دول القارة وتطوير فكرة إنشاء مجتمع إفريقي واحد، وذلك بتدعيم فكرة خلق ولايات متحدة إفريقية من أجل خدمة شعوب القارة(الخياط محمد أبو الفتوح، 1965م.، صفحة 50).

ج . مؤتمر أديس بابا:

انعقد هذا المؤتمر تنفيذا لإحدى قرارات مؤتمر أكرا وحضرته وفودا رسمية من 12دولة إفريقية مستقلة (كما حضره كذلك ممثلو منظمات وهيئات سياسية ووطنية من أنحاء القارة الإفريقية، وقد بحث المؤتمر النقاط الآتية: الوحدة الإفريقية، مشكلات الاستقلال، الوضع الاقتصادي في القارة الإفريقية، وتبني إنشاء بنك التنمية الإفريقي. (حلمي , محروس اسماعيل، 2002، صفحة 723).

كما أوصى المؤتمر بعدة توصيات، نذكر منها؛ تدعيم السلم والأمن الدوليين تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة، كما أهاب المؤتمر بالدول الإفريقية بأن تسحب جيوشها، التي تستخدمها فرنسا في حربها ضد الجزائر. (شوقي الجمل، 1966م، صفحة 24)

زادت الدعوة إلى توحيد القارة الإفريقية، بعد حصول أغلب الدول الإفريقية على استقلالها منذ عام1960م، وظهرت بعض المحاولات، التي تعتمد على مبدأ الجوار الجغرافي، والتراث الثقافي المشترك، والتشابه في المجالات الاقتصادية والإدارية، نتيجة لوقوعها تحت سيطرة استعمار واحد، فكان لزاما التفكير في إقامة اتحادات من بينها.

5. المؤتمر التأسيسي:

وباتحاد كلمة الزعماء الإفريقيين دعا الإمبراطور الإثيوبي هيلا سلاسيإلى عقد مؤتمر يضم جميع رؤساء الدول المستقلة في أديس بابا من 22إلى 25ماي 1963م، وقد تم عقد المؤتمر على مرحلتين هما:

– **المرحلة الأولى:** عقد مؤتمر تمهيدي لوزراء خارجية الدول الإفريقية من 15إلى 22ماي1963م، إذ قسم الوزراء المجتمعين أنفسهم إلى لجنتين، الأولى لإنشاء منظمة للدول الإفريقية، والثانية للبحث في تصفية الاستعمار (تحسين، 1967، صفحة 19).

– **المرحلة الثانية:** عقد مؤتمر رؤساء الدول وحكومات الدول الإفريقية، الذي ضم 30 دولة مستقلة، ما بين 22و25ماي1963م، وانتهت اللقاءات بالإعلان عن الميثاق لإنشاء منظمة الوحدة الإفريقية. (رجب يحيى حلمي، 1976م، الصفحات 47–48)

افتتح المؤتمر الأول الإمبراطور الإثيوبي، جلساته بقوله"...إنكم لن تغادروا أديس بابا إلا بعد أن تخلقوا منظمة واحدة للدول الإفريقية، فإننا إذا نجحنا في ذلك نكون عندئذ فقط بررنا وجودنا..."((الخياط محمد أبو الفتوح، 1965م.، صفحة 454)

وقد نتج عن المؤتمر خمس مسائل هي:

. الوحدة الإفريقية.

. القضاء على الاستعمار.

. تنمية التعاون بين الدول الإفريقية في شتى الميادين.

. العمل على نزع السلاح والإعلان عن عدم الانحياز الإفريقي.

فكرة تصفية الاستعمار، من أهم الإيديولوجيات الواضحة والمؤكدة من طرف الدول الإفريقية، التي وحدت دول القارة في مؤتمر أديس بابا عام 1963م، بالرغم من هذا الإجماع، حول هذا المبدأ فإن المؤتمرين، قد انقسموا إلى فريقين فيما يخص محاربة الاستعمار؛ فالدول المعتدلة ترى أن الخلاص من الاستعمار يجب أن يتم تدريجيا، وذلك بإقناع الأنظمة الاستعمارية بعدالة قضيتهم، والدفاع عن هذه الأطروحة، أما الفئة الثانية والتي تمثل إفريقيا الثورية فكانت مقتنعة بأن استعمال القوة والعنف ضد الاستعمار هو السبيل الأمثل لتحرير القارة.

وبالرغم من تباين وجهات النظر بين المؤتمرين فإن الجميع كان مقتنعا بأن الاستعمار يشكل عدوا للقارة بأكملها، والمتأمل في وثيقة أديس بابا يجد أنها ركزت في معظم أحكامها على تصفية الاستعمار بكل أشكاله وأنواعه (غالي بطرس بطرس، 1974م، صفحة 149)

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن ان نستخلص النتائج التالية:

- كان من الواضح ان حركة عموما افريقيا تأثرت بالأوضاع غير الإنسانية التي كان يعيشها الرجل الأسود في العالم الجديد ولعبت الحركة دورا هام في ابرازها الى كل العالم من خلال سعيها لإلغاء العبودية ثم تحسين أحوال الزنوج ومن بعد العودة الى الوطن الام للكفاح من اجل استرجاع السيادة الافريقية.

– تعتبر الأحداث التاريخية التي عرفتها القارة السمراء منذ انعقاد مؤتمر برلين منذ والى غاية سنة 1911م وهو كأخر تاريخ استعمرت فيه القارة بشكل كلي، حيث ساهمت هذه الأحداث في ازدهار حركة عموم إفريقيا بمجموعة من الأفكار مثل الحكم الذاتي المحلي و غيره، و التي مثلت المرجع الرئيسي في مفاوضات حركات التحرر مع القوى الاستعمارية. وكذلك تطور الشخصية الإفريقية و التي أيضا تأثرت بالأوضاع السياسية في إفريقيا و تطور الوعي القومي خصوصا بعد مشاركة الأفارقة في الحربين العالمتين الأولى و الثانية و رأينا ذلك من خلال انتشار النقابات العمالية ، و انتشار الصحف اليومية و الأسبوعية و النصف الشهرية و الشهرية سواء التي تصدر من داخل القارة أو من خارجها و بلغات المستعمر و حتى لغات محلية .، كل هذه العوامل رفعت بالشخصية الإفريقية إلى مستوى العالمية و هذا ما تجلى في قيادة زعماء من القارة الإفريقية لحركة عموم إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة .

ومن هنا يمكن تقسيم الجانب السياسي لحركة عموم إفريقيا إلى مراحل تاريخية تباينت فيها مفاهيم الحركة من خلال الأهداف الظرفية أو البعيدة زمنيا كما أظهرنا ذلك من خلال تحديد مفهوم الحركة و التي أقررنا بديناميكية مفاهيمها. وهذه المراحل هي:

– **المرحلة الأولى** : و هي مرحلة النشأة و التي امتدت من تاريخ إنشاء الرابطة الإفريقية سنة 1897 م من طرف سيلفستر وليامز إلى غاية 1919 م ، و هذه المرحلة امتازت بان الحركة لم تكن شمولية التفكير ، أو بصيغة أخرى أنها لم تشمل القارة الإفريقية

– **المرحلة الثانية** : من 1919 م إلى 1945 م كان فيها ديبوا صاحب المبادرة من خلال تنظيم مؤتمرات افريقية هي خمس في الفترة المذكورة ، دون إهمال دور ماركوس غارفي في الحركة من خلال حركة الرجوع إلى إفريقيا و التي تعتبر الأهم و الأكبر على الإطلاق .

– **المرحلة الثالثة :(1958–1960)**: هذه الفترة تعتبر حاسمة بالنسبة لإفريقيا ، و السبب هو أن الحركة أصبحت على المحك الإفريقي على المستوى استقلال إفريقيا و وحدتها ، و سبيل ذلك . كانت البداية بأول مؤتمر للحركة و هو مؤتمر افريل 1958 م للدول الإفريقية المستقلة حيث انه فتح المجال نحو التعاون و المصير المشترك للدول

الإفريقية و هو ما أثبته المؤتمر من خلال قرارين: المطالبة بحق تقرير المصير، و القرار الثاني بانعقاد المؤتمر في ضوء السنتين أو الثلاث القادمة.

-**المرحلة الاخيرة:** من 1960 م إلى 1963 م ، تسارعت فيها الأحداث و كانت البداية مع انتشار موجة التحرر في إفريقيا حيث كان عام 1960 م عام إفريقيا استقلت فيها اغلب الدول الإفريقية ، و بعدها ظهرت تجمعات افريقية كانت من مميزاتها الاختلاف السياسي و الإيديولوجي بين لأفريقيا الثورية و أفريقيا المعتدلة ، و رغم ذلك فان الاتجاه الوحدوي سار بخطوات واثقة ، تخللت هذه الفترة ظهور عدة اتحادات إقليمية كاتحاد مالي و الجامعة الإفريقية لشرق و وسط إفريقيا ..، و التي ربما عجلت بقيام منظمة جامعة لكل إفريقيا و هي منظمة الوحدة الإفريقية بعد مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا سنة 1963 م .

وعلى ضوء هذه المراحل يمكن أن ندرك تعدد مفاهيم حركة عموم إفريقيا وذلك بسبب تغير أهدافها المرحلية أن صح القول فكانت في البداية تسعى إلى تحسين أحوال الزنزج وإعطائهم أكثر مشاركة في حكم مناطقهم، وفي مرحلة أخرى تغير هدفها إلى أنها تسعى إلى استقلال الدول الإفريقية ثم توحيدهم، وهي الفكرة التي مال تزال تراود الزعماء الأفارقة، لكن لم يكن في الوسع تحقيقها ورغم ذلك فهي مطروحة من خلال طرح مجموعة من النظريات كتوحيد إفريقيا اقتصاديا وكنا قد رأينا إمكانية توحيد القارة انطلاقا من هذا الجانب.

قائمة المراجع:

جعفر عباس حميدي2002) .م، .(*تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر*، .éd)ط1b .(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

د.ر .رالستون، .(1990) .*افريقيا و العالم الجديد ماخوذة من موسوعة تاريخ افريقيا العام* .(Vol. 7) المكتبة الكاثوليكية اليونسكو.

عايدة الغرب موسى،2000) .م، .(*شخصيات إفريقية في السياسة والفن* .الهيئة المصرية العامة للكتاب.

"من باندونغ الى كونتكري ,1960) .مارس 7 .(جريدة *المجاهد*.8 ,(63)

، راشد البراوي1953) .م، .(*ماوماو ثورة الأحرار في كينيا* .(éd. 2)القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،.

A,Marshall,Macphee. (1968). *Nation of the modern world ,Kenya* (éd. 1). London, london: IN G.B.

Ahmed Sekoutouré. (1969). *La culture Africaine, Symposium d'Alger(21 Juillet-1er Août 1969.* Copyright, SNED,.

Kawame Nkrumah contribtion to Pan- .(2003) .;Daryl, Zizwe Poe .Routledge New York: NeW York *.Africanism*

George Bennett,. (1963,). *Kenya A political history, the colonial period.* London: Oxford university, Press London,.

George, Padmore;. (1960). *Panafricaisme ou Communisme? La Prochaine lutte pour L'Afrique.* Présence Africain.

Gerald Hom, Mary Young,. (2001). *W,E,B,Du Bois; an Encyclopedia, Greenwood.* U.S.A.

Hakim Adi, Marika Sherwood. (2003). *Pan-African History : Political, figueres from .Africa and Diaspora since 1787, Routlege,.* London: London.

Hubert de Leusse. (1967). *Léopold Sédar Senghor L'Afrique.* Paris: Hatier,Paris.

Imanuel Geiss. (1974). *Panafrican ,Movement a history Panafricanism in Americam.* Europ and Africa, Africana.

Jean, Pierre kabylo;. (1977). *La Cote d'Ivoire et Unité Africaine(thése de D.D état en S.P).* Paris.

Maurice a, Lubin,. (,1967). *Afrique et politique,.* La pensée Universelle, Paris.

Nkrumah Kwame,. (1960,). *Autobiographie de KWAME NKRUMAH.* Paris: présence africaine, Paris.

Philippe Decraene. (1976). *Le Panafricanisme.* Paris, Paris: P,U,F, Paris.

Roland Walters. (1975). *The future of Panafricanism Black World* (Vol. XXIV). USA.

S.Cohen and .R.W Logan. (1970). *The American Negro;old world Background and new world Background.* Boston.

W.E.B.Du Bois. (1961). *:The souls of black folk: essays and sketches.* Forgotten, Books.

احمد فارس عبد المنعم1981) .م " .(السنغال بعد سنغور ."*مجلة السياسية الدولية*.113 .p ,(6)

الجمل, شوقي1997) .م .(*تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر* .القاهرة: دار الثقافة للطباعة و النشر القاهرة.

الخياط محمد أبو الفتوح1965) .م .(*.الوحدة الإفريقية*، .القاهرة: دار المعارف مصر.

تحسين, ح .(1967) .*منظمة الدول الافريقية نشأتها و ميثاقها* .دار الكتاب للطبع و النشر القاهرة.

جاك ووديس1966) .م .(*افريقيا على طريق المستقبل*) .ا. ف. بلبع (.Trad ,القاهرة: القومية للطبع و النشر القاهرة.

جون جنتر .(s.d.) .*داخل افريقيا*) .(Vol. 2)ح. ج. العروسي (.Éd ,القاهرة: طبع ونشر مكتبة الانجلومصرية.

جون هاتنش .(1969) .*تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية*) .ع. ا. السيد (.Trad ,القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة.

حلمي , محروس اسماعيل .(2002) .*تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر* .éd) .1 ,Vol)ج 2 .(الاسكندرية, مصر: مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.

رافت غنمي , الشيخ .(s.d.) .*إفريقيا في التاريخ المعاصر* .éd)ط1 .(، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

رجب يحيى حلمي1976) .م .(*الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية* .دار الفكر العربي للطباعة و النشر , القاهرة.

رونالد , اولفير انتوني اتمور2005) .م، *( )* .(*إفريقيا منذ عام*) . ع. ا. ابراهيم، & .Éd ,، .ت. يوري، (.Trad ,القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

زاهر رياض .(1965) .*استعمار افريقيا* .(éd. 1)الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة.

شوقي الجمل1966) .م .(*الوحدة الافريقية مراحلها و تطورها* .القاهرة.

عبد العزيز الرفاعي .(1970) .*مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال* (.Éd ,1) .القاهرة: المكتبة الحديثة القاهرة.

عبد الوهاب الكيالي .(1990) .*موسوعة السياسية* .(Vol. 1)بيروت, لبنان: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

عودة , عبد الملك .(1969) .*سنوات الحسم في افريقيا 1969-1960* .(éd. 1)القاهرة, مصر: المكتبة الانجلومصرية.

عودة, عبد الملك. (1966). "الرائد المصري للجامعة الإفريقية". *مجلة السياسة الدولية*،(عدد6)، الصفحات 149-153.

غالي بطرس بطرس1974) .م .(*العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية* .(éd. 1) مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،.

فرانس فانون1966) .م .(*من اجل افريقيا* .(éd. 1)الجزائر.

ك. مادهو, بانيكار .(1964) .*الثورة في افريقيا*) .ر. جرجس (.Trad ,القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة و النشر.

كوامي نكروما1961) .م .(*باسم الحرية*) .خ. حماد (.Trad ,بيروت, لبنان: دار الطبعة بيروت.

كولين, ليجوم .(1966) .*الجامعة الافريقية دليل سياسي موجز*) .(éd. 1)س. احمد محمود , & .,Éd ع. ا. عودة (.Trad ,القاهرة: الدار المصرية و الترجمة.

محمود حلمي مصطفى1969) .م .(*العالم الثالث مؤشرات السلام* .(éd. 1)دار الثقافة العربية القاهرة.

موسى مخول .(2007) .*موسوعة الحروب و الازمات الاقليمية في القرن العشرين- افريقيا* .(éd ط1 .(بيروت, لبنان: بيسان للنشر و التوزيع و الاعلام بيروت.